Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الخامس

I ـ النشر والخَلق

يجب ألاّ نخلط بين تاريخ النشر وتاريخ الكتاب. فهذا الأخير، مطبوعاً أو لا، يبقى الأحدث والأوسع انتشاراً بين الوسائل المعتمدة لبث أثر أدبي، لكنه ليس الوسيلة الوحيدة. فالمسرح، مثلاً، يبرهن إمكانية البث، حتى في مجتمع لا يكتب (راجع، في هذا الشأن، كتاب دوفينيو «سوسيولوجيا المسرح»). واليوم، وسائل السينما والإذاعة والتلفزيون، تعطي البث المرئي والمسموع فعالية أقوى من فعالية البث المطبوع.

فالثابتة الدلالية لكلمة «طبع»، هي في الوضع في موضع مغفل. وكانت تعني، في اللاتينية، رفع تمثال إلى مكان عال، أو الاعلان عن زواج، أي إعلام أيّ شخص معلوم ومجهول، عن عمل، بطبيعته، خاص وفردي. وأقدم استعمال للكلمة، كما ورد في موسوعة «ليتريه»، يعود إلى القرن الثامن عشر، ويعزى إلى ممتلكات الأثاث، في معنى «البيع بالمزاد العلني».

وهو هنا، في هذا «البيع بالمزاد العلني»، الهتك الفظ لسرّ الخلق والابداع، على ضوء مجهول في ساحة عامة. وثمة، هنا، عنف «بالتراضي»، وهرطقة «شرعية»، وصدمة للرهافة العامة، تهيمن عليها جميعها اعتبارات ماديّة: فعملية النشر التجاري لأثر مسلوخ من عمق الذات، هي عملية فيها الكثير من التعهّر، أو «بيع الجسد»، كما كان يقول بلوت.